

اهات وبشائر من النيجر للشيخ خالد الراشد

باب أول: مقدمة الخطبة والتحذير الديني

الحمد لله والثناء عليه والاستعانة به، وأهمية التقوى والالتزام بكلام الله ورسوله. المؤمن مرتبط بأهله كالجسد بالرأس، ويشعر بما يصيبهم من ألم.

باب ثاني: مجاعة النيجر وأخبارها

النيجر تمر بمجاعة متكررة منذ عام 1973 بسبب الجفاف وقلة الأمطار. الجراد والهجمات الزراعية تفاقم الأزمة، ما أدى إلى وفاة الأطفال والنساء والكبار. ارتفاع أسعار المواد الغذائية وضعف القدرة الشرائية يهددان حياة أكثر من ثلاثة ملايين شخص. الأطفال والنساء يضطرون للبحث عن الطعام في القمامات وحفر مخازن النمل.

باب ثالث: معاناة المجتمعات الصحراوية

قلة الموارد وغياب المعونات عن القرى النائية. الرجال يضطرون للبحث عن لقمة العيش خارج القرى، ويستغل بعض ضعاف النفوس حاجة النساء والفتيات. رغم الفقر، يظهر صبر أهل النيجر والتزامهم الديني.

باب رابع: دور الجمعيات الإسلامية والنصرانية

جمعية إحياء التراث الإسلامية الكويتية ساعدت في توزيع الزكاة والمعونات الغذائية. بعض الجمعيات النصرانية توفر معونات غذائية ومدارس ومستشفيات، لكنها تستغل حاجة الناس للتنصير وتعليم الثقافة الغربية. الشعب المسلم في النيجر يواجه هذه التحديات بالتمسك بدينه، وبناء المساجد وتعليم القرآن للأطفال.

باب خامس: قوة المجتمع المسلم في النيجر

الشعب يظهر صبرًا وجلدًا على الطاعات رغم الفقر، ويتمسك بالإسلام. المساجد مراكز تعليمية وقرآنية رغم ضعف الإمكانيات، بينما الكنائس مجهزة بكل الموارد. مثال حي على مقاومة المجتمع المسلم للسيطرة الثقافية النصرانية.

باب سادس: أنشطة توزيع المعونات

شراء وتوزيع المواد الغذائية والمواشي للأيتام والأرامل في القرى الصحراوية. تشجيع بناء المساجد والفصول الدراسية للقرآن، والحفاظ على تعليم الصغار. تركيز على تطوير القرى بوسائل مستدامة ومواصلة الصبر على التحديات.

باب سابع: رسالة الخطبة

إبراز قدرة المسلمين على الصمود رغم الفقر والمعاناة. دعوة للأمة الإسلامية لدعم إخوانهم، والتمسك بالدين وعدم الرضوخ للإغراءات المالية أو الثقافية. بناء المساجد والمنارات رمز للوحدة والثبات، ولغرض مقاومة محاولات الطمس الديني والثقافي.

النص الكامل للمحاضرة

اهات وبشائر من النيجر

أهات وبشائر من النيتير لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله يقول المختار صلى الله عليه وسلم المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما بالرأس عباد الله قبل رمضان وبأشهر بدأت تأتينا أخبار عن مجاعة في بلاد النيجر المسلمة وأخذت الرسائل تنتشر عبر الجوالات وغيرها واستجابت وسائل إعلامنا متأخرة وبدأت تنقل الأخبار عن موت الأطفال والكبار والصغار لأنها كانت مشغولة بضحايا إعصار كثيرين من

الكفار ثم مع أول رمضان استلمت رسالة جوال مفادها كيف تفطر على أصناف من الطعام وإخوانك في النيجر لا يجدون ما يأكلون بل من الجوع يموتون فقررت الذهاب إلى هناك قررت الذهاب إلى هناك في رحلة استلاعية لمعرفة حقيقة الأخبار فليس الخبر كالمعاينة وليس من رأى كمن سمع وقبل الرحلة بأيام أبى المقربون من حولي من الإخوان إلا أن أحمل بعض الصدقات والزكوات دعماً لإخواننا هناك وعوناً لهم على تجاوز الأزمات شاع الخبر سفري وانتشر شاع الخبر وانتشر على غير رغبة مني وجاءنا من الصدقات والزكوات ما جعل المهمة صعبة للغاية هناك فالنيجر بلد لا نعرف فيه أحدًا وما زرينا من قبل كان المخطط أن نبقي هناك لسبعة أيام أو عشرة إذا لزم الأمر ولكننا بقينا هناك خمسة وعشرين يوما مليئة بالصور والعبر والأحداث فما حقيقة تلك المجاعة وما صحة تلك الأخبار أعطوني السم والبصر والفؤاد قد أطيّل عليكم قليلا فأنا لا أستطيع أن أنقل رحلة دامت لأسابيع قوال في ساعة أو أقل قد أطيّل عليكم قليلا لكن تحملونا أحبتي إنها ليست المرة الأولى التي تمر بها بلاد النيجر المسلمة بأزمة غذائية حادة وليست المرة الأولى التي تتعرض فيها البلاد للجفاف وقلة الأمطار فمنذ عام 1973 والنيجر تتعرض للجفاف والأزمات الغذائية الحادة التي مات بسببها آلاف وآلاف كما يجب أن نعلم أنه ليست النيجر فقط هي التي تتعرض وتعرض لتلك الأزمات بل كثير من الدول والبلدان الأفريقية ذات الأعداد الكبيرة من المسلمين تمر بنفس الظروف وتعاني من نفس الأزمات كإثيوبيا ومالي وبوركينا فاسو وغيرها ولا تنسوا أثيوبيا وأوغنديا والصومال أكثر تلك البلاد ومنها النيجر تعيش بعد الله على الزراعة وتربية المواشي فلما انقطعت الأمطار خلك الزر وماتت المواشي وزادت حدة الأزمة هذا العام حينما هاجم الجراد ما تبقى من المحاصيل الزراعية وتسبب ذلك في مأساة عاشها آلاف الأطفال والنساء والكبار في مناطق قروية صحراوية نائية ومما زاد في حدة الأزمة أيضا ارتفاع أسعار المواد الغذائية الضرورية وضعف القدرة الشرائية لدى أغلب المتضررين الذين لا يملكون دخلا ماليا على الإطلاق وأصبح أكثر من ثلاثة ملايين شخص أكثر من ربع السكان مهددين بالموت وجوعا إذا لم يتم تداركهم أخبرونا عن قصص ومواقف تدمي القلوب فلقد تسابق النساء والأطفال لمزامحة الحيوانات في قطف أوراق الأشجار وإنها والله أخبار حقيقية لا خيال بل شهدت مجموعة من النساء يقمن بالحفر عن قري النمل طيلة اليوم للحصول على مخزنات الحبوب التي تخزنها النمل في مخازنها الأحوال السيئة دعت واضطرت أهل القرى لتترك قراهم وبيوتهم والتوجه نحو المدن المشي على الأقدام مات منهم من مات ووصل من وصل وسكنوا خارج المدن في بيوت من القش والأشجار في أسوأ الأحوال ولقد رأينا ذلك بأمر أعيننا فلا هم قادرون على الرجوع ولا هم حصلوا على الحياة الكريمة كنا لا نرى إلا نساء وأطفال وكنا نسأل أين ذهب الرجال فقالوا لا تتركوا طلبا للطعام والشراب وليوفر لنا أسباب الحياة ذهب الرجال ولم يرجعوا أكثر هؤلاء الرجال الآباء تحولوا إلى متسولين في الطرقات غياب الرجال أجبر النساء على بيع كل الممتلكات إن كان هناك ممتلكات ولم يبق إلا أن يبيعن شرفهن مقابل لقمة عيش لهن ولأطفالهن ولقد استغل هذا الوضع أصحاب النفوس الضعيفة والقلوب القاسية فتاجروا بأعراض المسلمات فتاجروا بأعراض المسلمات مقابل حفنة من الريالات أو الفرنكات أما المتسولون وأصحاب العاهات فحدث ولا حرج تراهم في كل مكان وفي كل الطرقات والتقاطعات نسيت أن أخبركم أنه حسب التصنيف العالمي فإن النيجر تعد أكثر دولة في العالم وسأخبركم عن الحقيقة التي اكتشفناها عن سبب فقرهم وبقائهم على هذه الحال فتابعوا معي وأنصتوا أحبتي بتنسيق مع جمعية إحياء التراث الإسلامية الكويتية جزامهم الله عنا خيرا بدأنا زيارتنا إلى النيجر حيث أن لهم ممثلين في منظمة خيرية في العاصمة نيامي ولعلك أول مرة تعرف أن عاصمة النيجر تسمى نيامي من نيامي التي وصلنا لها فجرا بعد 16 ساعة من السفر بين الجو والمطارات بدأت رحلتنا أنا ورفيق دربي الذي كان خير رفيق بدأت الرحلة وقام هو بتصوير الرحلة معي من أولها إلى آخرها وستكون قريبا في الأسواق وفي متناول الأيدي بإذن الله بعد راحة من وعثا السفر بدأنا جولتنا بالتجول حول المدينة حيث آلاف العشاش والبيوت الخشبية التي تكاد تسقط على أهلها رأينا الصغار الرضع يشربون الحساء بدل الحليب لأنه لا حليب للأطفال التف حولنا صبيان صغار وصبيات صغيرات ومن بينهن صبية العاشرة لا تلبس إلا ما يستر عورتها فقلنا لماذا لا تستر هذه الصبية فسألوها فقالت إنها لا تملك إلا ما نراف عليها ثم أجهشت بالبكاء أشد المناظر كانت لأطفال صغار ينيشون القمامات بحثا عن الطعام وما ظنك أنهم سيجدون في قمامات الفقراء والمحتاجين رأينا الأطفال يعملون في حمل البضاعات وغسيل السيارات وغيرها من المهن الشاقة التي لا يتحملها الرجال فكيف بالأطفال لكم الله يا أهل النيجر لكم الله يا أهل النيجر أطفالكم ينيشون القمامات بحثا عن الطعام ومزابلنا ملا بالطعام حتى ظهرت التخممة على الكلاب والقطعة من كثرة الطعام في المزابل عذرا يا أهل النيجر بناتكم يبحثن عن الثياب والحجاب فلا يجدنه وبناتنا يتفعلن من الحجاب بل حتى من الثياب أهن يا أهل النيجر كيف لو علمتم أن تجارنا يبيعون ويشترون لاعب الكرة بالملايين من أجل لغو ولعب أهن يا أهل النيجر كيف لو علمتم أن ملايين الريانات صرفت وتصرف لدعم فساق أكاديميستياري لعار يا لعار أنتم تموتون وقومنا بالمال يلعبون وعلى الموسيقى والألحان يتراقصون أهن يا أهل النيجر لو كنتم في ليونيزان الأمريكية أو في لوس أنجلوس لهابت عليكم العطايا والهبات وبراميل النط المجانية ولتساقبت وسائل إعلامنا لنطس سوركم وأخطاركم لكن لا والله لا والله هناك من يكون ليكانكم ويستشعرون الأمكم ويسمعون أهاكتكم ولو فتحت لهم الأبواب وأتيحت لهم الحرصات لفدوكم بالأعمار فوالله ما نسوكم من الدعاء والصدقات والذكوات رغم الفقر رغم المعاناة التي رأيناها إلا أن الارتسامة لا تكاد تفارق تلك الوجوه السمراء التي أضناف التعب والجوع رغم الفقر والمعاناة إلا أنهم شعب مسلم شجاع لما زاد استبداد اليهود منذ سنوات وقاوم أهل الانتفاضة اليهود بالحجارات لم يقف أهل النيجر موقف المتفرج بل ثاروا وغاروا وخرجوا بعشرات الآلاف ثائرين لدينهم وغيره على إخوانهم حتى اضطروا حكومتهم لقطع العلاقات مع أحباد القردة والخنازير ولا زالت العلاقات مقطعة أما عاطفتهم الإسلامية فعاطفة جياشة قوية فمظاهر الإسلام موضحة في حياتهم وفي معاملاتهم ومساجدهم عامرة بالليل والنهار ورمضان له طعم آخر في النيجر فهم أهل صيام وقيام وتسابق على قراءة القرآن وحفظه بل حتى إطعام الطعام رغم فضلهم وحاجتهم ولقد دخلت علينا الليالي الأتسر ونحن هناك فرأينا منهم عجب العجائب أكثر المساجد بل قل كلها تختم القرآن في رمضان في القيام مرة ومرتين وثلاث مرات وتستمر الصلوات من بعد العشاء حتى الفجر ولقد قمنا في أول العشر بزيارة لقرية على حدود النيجر مع بنين يقال لها مالا فيل زرينا بدعوة من جمعية هناك تسمى أنصار السنة المحمدية ولقد والله كانوا يحق من أعظم الأنصار للسنة فطابع القرية طابع إسلامي واضح المعالم وأصوات القرآن تنطلق من البيوت الخشبية في كل الساعات فلا موسيقى ولا ألحان بل آيات الرحمن تتردد في كل مكان وصلنا إليهم بعد المغرب فقدموا لنا الإفطار ثم صلينا معهم العشاء والتراويح لساعة واحدة أو تزيد ثم قال لنا شيخهم الآن تستريحون ثم تصلون معنا القيام نبدأ في الثانية عشرة إن شاء الله قلت ومتى تنتهون قال نصل إلى ما شاء الله فقلت يعني متى تنتهون قال نحن عادة ننتهي في الخامسة نحن عادة ننتهي من القيام في الخامسة قبل أذان الفجر بقليل قلت لصاحبي يا الله خمس ساعات قيام كيف

سنقصر على ذلك قال صاحبي يا الله المستعان فلما جاءت الثانية عشرة ليلة كنا معهم في المسجد الذي اكتظ بالمصلين صغارا وكبارا وشيوخا وأطفالا والأعداد خارج المسجد أكثر مما كانوا في الداخل والنساء صريش لهم في ناحية أخرى من ناحية المسجد صلى بنا اثنان من الشباب ما سمعنا أجمل من تلك الأصوات وتلك التلاوات ومرت الساعات دون أن نشعر بها في جو إيماني من أجمل الأجواء وكان هناك من يطوف بين المصلين يستمعهم الماء تخلل ذلك توقف لنصف ساعة حيث طلبوا منا إلقاء كلمة تذكيرية وقام أحد الشباب الصغار بالترجمة فمنهم من يجيد ويتكلم العربية وبإتقان وكنا الآن نسمع أثناء الكلمة إلا التهليل والتكبير ثم واصلنا القيام حتى الخامسة ما كلم منهم أحد ولا من تذكرت حالنا تذكرت حالنا وجدنا إذا صلينا لساعة أو ساعتين كثر الذين يتأففون ويشتكون ويقول للأئمة أنتم فتانون تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم ما الفقراء أخشى عليكم نعم هم فقراء نعم هم فقراء لكن عندهم صبر وجلد على الطاعات ونحن أصبغت علينا النعم ظاهرة وباطنة وتعودنا على الكسل والقمول والله إن أفقر فقير عندنا يعد عندهم من الأغنياء والله إن أفقر فقير عندنا يعد عندهم من الأغنياء والله إنني لأخشى بعد أن رأيت حالهم أن تكون حسنتنا عجلت لنا في ديننا ووالله إنني لأخشى بعد أن رأيت حالهم أن تكون حسنتنا عجلت لنا في ديننا أليس الفقر اختبار وامتحان وكذلك النعم أشد امتحانا وأشد في الاختبار قال الله وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسته الشر كان يأوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا بعد القيام أخذونا للسحور وعدنا بعدهم مباشرة لصلاة الفجر ثم اجتمع الناس خارج المسجد حيث كنا قد قدمنا لهم ببعض المساعدات الغذائية وكسوة للعيد وزعت على المحتاجين ثم طلبنا منهم أن يعرضوا علينا نماذج من قراءات الصغار فنادوا يا زكريا فنادوا يا زكريا فأدا زكريا صبي صغير في العاشرة استعاد بالله من الشيطان الرجيم ثم انطلق يقرأ من صورة الشورى وقفت أنا وصاحبي مذقولين مسحورين من جمال تلاوته والله وقفنا مذقولين مسحورين من جمال تلاوته والله وقفنا مذقولين مسحورين من جمال تلاوته ولما انتهى أخذه صاحبي معنا أخذه صاحبي معنا وسجل له سورة كاملة ووالله لقد طفت في حلقات القرآن في بلادنا هنا وهناك والله ما سمعت مثل تلك التلاوة والله ما سمعت مثل تلك التلاوة أهم نشاطات هذه الجمعية المباركة جمعية أنصار السنة المحمدية دعوة الوثنين إلى الإسلام في بنين ومال وغيرها من الدول المجاورة ولقد أسلم على أيديهم آلاف مؤلفة رغم قلة الإمكانيات وقلة الدعم بل لا دعم يذكر على الإطلاق لا دعم يذكر على الإطلاق من أي جهة من الجهات لكنها همة القوم العالية وغيرتهم على الإسلام اسمع رعاة الله كيف تكون الغيرة اسمع رعاة الله كيف تكون الغيرة في عام 1400 وأربع للهجرة مرت النيجر بمجاعة وجفاف أشد من المجاعة الحالية فجاءت جمعيات النصارى لاستغلال الظروف وحاجة الناس من باب الشهادة والإنصاف ليس كلهم منهم من يقدم المساعدات منهم من يقدم المساعدات من أجل الإنسانية وشفقة ورحمة لكن أكثرهم لكن أكثرهم يعرفون ماذا يريدون وماذا يخططون وماذا يدبرون ركزوا على مدينة ملكة إحدى أهم مدن النيجر الصحراوية فبنوا فيها أكبر كنائسهم وقدموا الإمكانيات فبنوا مدارس نصرانية وأقاموا مستشفيات ومستوصفات ووحدات صحية ووزع المعونات بعد ذلك بسنوات جاء قسيس من قساوستهم وأقاموا وقاموا بمحاضرة في تلك الكنيسة سب فيها الإسلام وسب فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانتشر الخبر بين الفقراء انتشر الخبر بين الفقراء فقاموا لإسلامهم وانتصروا لدينهم ولنبينهم فهدموا للكنيسة على رؤوس أهلها ولم تهدأ فائرتهم بل حصلوا المدينة من كل الجهات. حتى لا يخرج ذلك الكلب منها. وما رفعوا الحصار حتى قبضوا عليه وقتلوا.

وما رفعوا الحصار حتى قبضوا عليه وقتلوا. انها الناجر المسلمة رغم فضلها وحاجتها لا تزال تعتر بديتها وتدافع عن اسلامها. واسمع من اخبار العزة التي انطلقت من الصحراء الكبرى هناك.

اولا لا بد ان تعلم ان المعونات ان من صبت على المدن وما حولها. ولم يصل الى القرى الصحراوية الا النصارى. لانهم يملكون الشافنات والسيارات وكل الامكانيات.

بل عندهم اساطير جوية ينتقلون بها في كل مكان. تصور ان حكومة الناجر لا تمتلك الا طائرة واحدة من اقدم الطائرات. فبعد جولتنا في المدن قررنا الانطلاق الى القرى الصحراوية وقررنا ان نصرف اكثر المعونات التي نعملها هناك.

فهم اشد حاجة من المدن. ولانه لم تصلهم معونات تذكر من المسلمين. هناك في الصحراء على مسافة الف كيلو متر عن العاصمة هنيامي بدأت رحلتنا الصحراوية.

وكنا قد اتفقنا مع احد التجار الذين يعملون في بيع وشراء المواد الغذائية والمواشي قمنا بشراء ثلاثمائة طن من الدخن. وهو الغذاء الرئيسي لاهل الناجر. وقمنا بشراء ثلاثمائة رأس من الماعز.

وقام هذا التاجر بايصالها هناك. واخذ ثمن البضاعة وثمان وثمان اياصال. قمنا بتقسيمها على القرى الصحراوية حسب الكثافة السكانية فيها.

وكان معنا من اهل الناجر من يعرفون تلك المناطق ويعرفون اهلها. وحرصنا ان تكون الاغنام لليتام والارامل. فمن الاغنام يأكلون ويشربون ويلبسون.

وهي من اعظم نعم الله على اهل الصحراء. قال الله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنا ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون بسبب الجفاف وانقطاع الانطار ماتت المواشي وهلك الزر فهم في امست الحاجة للاغنام ولقد وفق الله شراءها وتوزيعها والله الحمد من قبل ومن بعد لكن اتك في ثلاثمائة رأس من المواشي في الاف مؤلفة من البشر احبتي الامر بالملاحظ والامر بالافت للنظر في كل

القرى الصحراوية التي مرزنا بها النشاط الكبير للجمعيات النصرانية اثرهم مواضع هناك حيث حفروا الاباء وبنوا المدارس حفروا الاباء وبنوا المدارس الفرنسية وبنوا المستوصفات التي تقدم الدواء والعلاج للفقراء باسم الكنيسة وباسم المسيح لكن في المقابل رأينا حرص اهل الصحراء على حلقات القرآن وتعليم الصغار وسمعنا الفاتحة تنطلق من افواه الصغار واضحة صحيحة رأينا مباني النصارى من الخرسانات ومجهزة بكل الامكانيات ورأينا في المقابل المساجد من الطين والقش تشكو الى الله حالها رأينا مباني النصارى من الخرسانات ومجهزة بكل الامكانيات ورأينا في المقابل المساجد من الطين والقش تشكو الى الله بحالها. اقسم كثير من اهل تلك القرى انهم ما رأوا عربا قبلنا.

اقسم اهل تلك القرى انهم ما رأوا عربا قبلنا. ولا وصل اليهم احد من المسلمين. بل قالوا ان النصارى يقولون لنا نحن نحبيكم اكثر من المسلمين.

بدليل اننا جئنا اليكم. بدليل اننا قدمنا لكم المساعدات. اين هم عنكم؟ ماذا قدموا لكم؟ ولماذا لم يأتوا ليساعدوكم؟ اخفيت دموعي وانا اسمع مثل هذه الكلمات.

اليست هي الحقيقة؟ هم ذهبوا اليهم ولم نذهب نحن. بل اسمع معي. ماذا قالوا؟ لرئيس بلدية احدى القرى.

واكثرها سكانا. اخذنا الى مبنى المتواضع. المقام من الطين.

وفيه كراسي وطاولات من الخشب المتهالك التي لا تستطيع الجلوس عليها. بعد ان اخذنا في جولة بين المدارس الفرنسية والمستوصفات التي وجدنا عليها طابورا كبيرا من النساء والاطفال تقدم لهم وجبات الافطار. ثم اخذنا الى مكتبه وقال لنا لقد عرضوا علي عطايا وهدايا مقابل ماذا؟ مقابل ان اقنع الناس باقامة مراكز اجتماعية يعرضون فيها النصرانية فرفضت العار.

كيف ابيع اسلامي وعقيدتي؟ كيف ابيع اسلامي وعقيدتي من اجل اموالهم؟ كيف اقصر آخرتي من اجل ارضائهم؟ يقول بل زادوا في العروب ووعدوني باقامة مبنى للبلدية وتجهيزه باحسن الاثاث والامكانيات فما زادني ذلك الا اسرارا وتمسكا بديني. لسان حاله انا مسلم واقولها ملء الورا. انا مسلم واقولها ملء الورا.

وعقيدتي نور الحياة وسعدتي. هكذا هم يشترون الذم ويدفعون الاموال الطائلة لصنع الخونة والعملاء لهم في كل مكان. حتى الصحراء لم تسلم من مكرهم.

حتى الصحراء لم تسلم من مكرهم. احبتي قبل عقدين من الزمن لم يكن يسمح للتنصير او جمعياتهم بالدخول الى النيجر. ثم مع الانفتاح ودعوة الديمقراطية المزعومة سمحوا لهم بالدخول.

ثم مع سنوات القهر والجفاف تتابعت وزادت جمعياتهم بامكانياتهم الكبيرة. وقاومت النيجر المسلمة بامكانياتها الضعيفة. ولكن الى متى ستستمر المقاومة؟ ومتى سيستشعر المسلمون احوال اخوانهم هناك؟ يقولون لنا كانت تعافي في السابق يأتون بدعم من الشيخ ابن باز رحمه الله.

ولما ما اتوقف كل شيء طببت حيا وميتا يا ابن باز. طببت حيا وميتا يا ابن باز. احبتي النصارى ليسوا باغبياء.

فهم يعلمون اليقين ان المسلمين يحبون دينهم. وانهم لا يقبلون بالكنائس في قرائهم. فماذا يصنعون؟ اسمع بارك الله فيك.

يحفرون الاباغ ليضمنوا استقرار الناس وتجمعهم حول الماء. فلا حياة بلا ماء كما اخبر الله. ثم يبنون مستوصفات ومستشفيات لعلمهم.

حاجة هؤلاء الفقراء للعلاج والدواء. ثم الخطوة التي تلتها يبنون مدارس وفصولا دراسية تدرس اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية والتاريخ الفرنسي والعلم النصراني لافساد دين الفقراء. رغم امكانياتهم الكبيرة.

وقلت امكانيات الفقراء. فلقد هزمهم النيجر المسلمة. رغم امكانياتهم الكبيرة.

وقلت امكانيات الفقراء. فلقد هزمهم النيجر المسلمة شر هزيمة. فما ان يبني هؤلاء كنيسة.

حتى يبني الفقراء مقابلها مسجدا. وقيموا فيه حلقات القرآن بالصغار والكبار. في احدى القرى حول العاصمة نيامي رأيت كنيسة مهجورة.

فسألت الناس ما خبروا تلك الكنيسة؟ فقال لي احدهم. بناها النصارى حين جاءوا لتقديم المساعدات لنا. ثم اخذوا يدعون الناس للحضور اليها.

وقدموا لهم الطعام والشراب والمال. قلت فماذا صنعتم؟ قلت ماذا صنعتم؟ قال وقد اشار الى مسجد صغير مقابل الكنيسة. قال قمنا ببناء هذا المسجد.

قمنا ببناء هذا المسجد من القش والطين. وقمنا فيه الدروس وحلقات القرآن. والتف المسلمون حول مسجدهم.

ولم يذهب الى كنيسهم احد. والذين ذهبوا اخذوا من النصارى الطعام والشراب ثم جاءوا لاداء الصلاة معنا. قلت الله اكبر والله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

قال لي احد المسلمين هناك انهم يستغلون حاجة وفقرا. انهم يستغلون حاجتنا وفقرنا. والله لشاة واحدة من بلاد المسلمين خير من ملايين النصارى.

المسلمون يعطوننا لانهم يحبوننا. وهؤلاء يريدون اغلالنا. لكن هل نحبهم حقاً؟ هل نحبهم حقاً؟ رغم فقرهم ومعاناتهم وقلة امكانياتهم.

رغم كل المؤامرات. ابناؤكم في الصحراء يقرؤون الفاتحة باجبل الاصوات. ابناؤكم في الصحراء يقرؤون الفاتحة باجبل الاصوات.

ويشهدون ان لا اله الا الله. وان محمد رسول الله. فماذا قدمنا لهم؟ واين حق لا اله الا الله؟ من حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم تجد في البيت الواحد اكثر من محمد.

فيسمون محمدا الاول ومحمدا الثاني ومحمدا الثالث بل حتى الرابع. فيا امة محمد ماذا قدمتم لآخوانكم؟ اما قال الله عن محمد صلى الله عليه وسلم والاتباع محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. اليس نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي قال الراحمون يرحمهم الرحمن؟ اليس هو الذي قال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء؟ ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء؟ لم نغادر تلك القرية حتى تعاهدنا نحن وإياهم على بناء جامع يضم فصولا دراسية للقرآن وعلومه.

وسكننا للامام. وهو الان تحت الانشاء باشراف سفارتنا هناك. ثم وصلنا المسيط حتى القرية التي تليها.

فاستقبلنا اهلهما احسن استقبال. ووزعت عليهم المعونات ثم سألتناهم ماذا تريدون؟ فبكى شيخ تلك القرية ورب بكى. قال نريد مسجدا.

نريد مسجدا تقام فيه الصلوات. ثم قال لماذا هم يبنون الكنائس؟ لماذا هم يبنون الكنائس وهم يعلمون انه لم يأتيهم احد. ويقول وانا اضمن لك ان يمتلئ هذا المسجد بمصلين.

قلت اين تصلون الان؟ فاخذني الى بقعة الرملية قريبة من الطريق الصخراوي الذي تسلكه الشاحنات والسيارات وهو الطريق الذي جئنا عليه. فاذا ببقعة مسورة بالحجارة. اذا ببقعة مسورة بالحجارة هي المسجد الذي يصلون فيه.

فاقسمت له بالله اننا سنقيم عليها مسجدا. اقسمت له بالله اننا سنقيم عليها مسجدا. فانقلب بكاء حزنه الى بكاء فرح.

واخذ يكبر ويهيم. واخذ يتكلم بلغة لم نفهمها. لكننا فهمنا من هنية هو الفرح.

فكان مما قال. اعدكم ان ينطلق الاذان مدويا من هذا المكان. اعدكم ان ينطلق الاذان مدويا من هذا المكان.

هناك المساجد من قش وطنين. هناك المساجد من قش وطنين. لهذا حرفت احبتي كل الحرف على ان تبني تلك المساجد على احسن طراز.

واحسن حال. اردت من هذا اغاضة اعداء الله. اردت من هذا اغاضة اعداء الله.

حين يمرون بقوافلهم ويرون المنارات قد اتفعتوا السحراء. حينها سيعلمون ان احفاظ اقبت بن نافع وطارق بن زيان. وعمر المختار قد عادوا مرة ثانية الى السحراء.

سيعلمون حينها ان احفاظ اقبت بن نافع وطارق بن زيان وعمر المختار قد عادوا مرة ثانية الى السحراء. ولن تقومهم باذن الله قائمة. اللهم اجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم.

اللهم اجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم. وجه المتصدقين والمتصدقات والمحسنين والمحسنات. خير الجزاء يا رب العالمين.

احبتي اذا كانت مساجد القش والطين قد هزمتهم. اذا كانت مساجد القش والطين قد هزمتهم شرف ديمة. فكيف اذا رأوا المآذن والمنارات قد ارتفعت
بعنان السماء لتعلن الوجدانية لرب الارض والسماء.

لذا سنفعل بناء مسجد وفصل دراسي للقرآن في كل قرية وفي كل مكان في الصحراء. سنسعى لإيجاد الدعاء وطلبة العلم وتبنيهم في كل القرى والمساجد. وما
ذلك على الله بعزير.

وما ذلك على الله بعزير ولا يخرج من هذه البلاد الا كل خير. فان الله لا يرضى لعباده الكفر. ان الله لا يرضى لعباده الكفر.

لكن السؤال لكن السؤال الذي يطرح نفسه. اكثر من خمسمائة جمعية نصرانية. تتحرك هنا بكل حرية وسهولة.

لا فلماذا يضيق علينا وعلى مؤسساتنا الخيرية؟ ان هدفهم من ذلك هو قطع علاقة الشعوب المسلمة ببعضها البعض. ولقد اخبر شيخنا الدكتور
عبدالرحمن السميت ان احدي الجمعيات النصرانية امتنعت من تقديم العمل لاحدى القرى. واشترطت خروج لجنة مسلمي افريقيا من تلك القرية.

لماذا تهتم جمعياتنا ومؤسساتنا؟ لماذا تهتم جمعياتنا ومؤسساتنا بدعم الارهاب الذي يزعمونه؟ اذا ساعدوا الاقليات المسلمة في اي مكان. ها هم ينصرون.
ها هم ينصرون.

ويضلون البشرية. ولا احد يكلمهم. يوزعون كتب النقارة والانجيل المحرفة.

ولا احد يعتريهم. بل يقولون للمسلمين بكل وقاها. بن اصبح منكم نصرانيا فسنعطيه بطاقة تخوله الحصول على المساعدة والدعم من اي كنيسة او
هيئة توصيرية في العالم.

لقد اوصلوا بامكانياتهم الهائلة الاجهزة السينمائية الى القرى لعرض الافلام السينمائية والوثائقية ذات الافكار النصرانية. ويستخدمون كل التقنيات
لاضلال الفقراء والبسطاء. اغنياؤهم يدعمون النصرانية بآمالهم.

فاين اغنياؤنا؟ اين اغنياؤنا؟ اين تجارنا عن اسلامهم؟ في مستشفياتهم زودوا كل الغرف بمكبرات الصوت لاسماع المسلمين الصلوات والاناسيب
النصرانية. وقبل اجراء اي عملية صراحية او تقديم اي علاج لابد ان يحضر القسر. لابد ان يحضر بصليبه لكي يدعو للمريض بالشفاء.

حيث يوهمون المرضى ان دعاء القسر وصلاته الباطلة هي مصدر الشفاء وليس الطبيب. بعد الله تبارك وتعالى. فيخذل المريض المسلم على دعاء القسر
وصلاته.

وما ان يفيق الا والقسر امامه يقول له لقد بارك المسيح في العملية. وقام بعلاجك وشفائك. فاشكر المسيح ابن الله.

قاتلهم الله. قاتلهم الله ان يوفقون. يوفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله.

ليس هم فقط. حتى المبتدئة عباد القبور. الذين يتطاولون على امهات المؤمنين.

واصحاب النبي الامين صلى الله عليه وسلم رسلوا الى هناك. واقاموا مستشفى كبيرا يقدموا العلاج باسعار الرمية. وارسلوا اكثر من مائة وعشرين مدرسا
ضالا ليضلوا الناس.

وهم على وشك اقامة اكبر جامعة لهم هناك. فاغاضة لهؤلاء المبتدئة. اسمين الجامع هناك بجامع ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهها.

واغاضة لأولئك النصارى. اسمينا اول المساجد على الطريق الصحراوي بمسجد التوحيد. لنسب عقيدة التثنيث التي لا اصل لها.

وتعاطفا مع اخواننا المسلمين. وبيانا لترايطنا معهم اسمينا مسجدا الثاني بمسجد المحبة. ليعلموا اننا حقا نحيم.

ولن نتخلى عنهم ابدا. فإوتقر الايمان حبنا لهم في الله. وإوتقر الايمان بغضنا لاعداء الله.

من يهود ونصارى وضلال. ولا زال عندي لكم من النيجر اخبار. فاصبروا رعاكم الله.

من فرج عن مسلمين كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة. والله انهم لا يمروا بكربة واحدة بل كربات. رحلة نيجر رحلة التقية فيها الوزراء والفقراء.

ولقد تبين واضحا ان القضية ليست قضية مجاعة وجفاف فقط. ان المجاعة والجفاف حدثت بقدر من الله. ليبتليهم ويبتلينا بهم.

ان اسباب فقرهم ومجاعتهم نحن اولاً. سبب فقرهم ومجاعتهم نحن اولاً. لما نسينا اخوة الاسلام والعقيدة.

وتركناهم للاستعمار. ينهب خيراتهم. ويسعى جاهدا لصدهم عن دينهم.

لقد اغاضهم اي الكفار. واغضهم ان تسعة وتسعين من النيجر مسلمة. فاحذوا يحاولون اقناع العالم.

ان اكثر من خمسة بالمائة في النيجر غير مسلمين. مما يتيح لهم الدخول والتدخل والمطالبة بحقوق الاقليات فيبنوا كنائسهم ويزرعون الخونة والعملاء لهم في كل مكان. اما تعلم ايها المسلم الغير ان النيجر تعاد ثالث اغنى دولة في العالم باليورانيوم.

اما تعلم ايها المسلم الغير ان النيجر تعاد ثالث اغنى دولة في العالم باليورانيوم. بعد كندا واستراليا. هذا اليورانيوم الذي يصنعون به القنابل الذرية والنووية التي يهددوننا بها.

ويبيدون بها الشعوب. كما فعلوا فييروشيما وغيرها. يقول لي وزير التعليم العالي عندهم.

وقد زرناه وقدمنا معونة دوائية لمستوصف جامعة النيجر الوطنية التي اصبحت ملاذا وسكنا للعتكوت بدل من ان يسكنها الطلاب. قال لن اكلمكم كوزير تعليمي. ساكلمكم كمسلم.

لن اكلمكم كوزير تعليمي. ساكلمكم كمسلم. لقد ابتعد المسلمون عننا ولم يهتموا بنا.

وهذا اعطى النصارى الفرصة ونحن في حاجة وانتم تعلمون. نريد التعليم العربي لابناء النيجر لانه لغة القرآن. ولكن لا احد يدعمنا.

ان الشعب خريص على التعليم العربي. بل هم يمتنعون عن تسجيل ابناءهم في المدارس الفرنسية. وفرنسا تطالبون بايقاف التعليم العربي لعلمهم لو اننا فتحنا المجاد ووجدنا الدعم لم يأتيهم احد.

يقول والكلام الاهل الوزير. لقد لاحظنا الفرق بين من يتخرجون من المدارس العربية وبين اللي يتخرجون من المدارس الفرنسية. ان خذيج المدارس العربية يختلفون في اخلاقهم ومعاملاتهم.

والذين يتخرجون من المدارس الفرنسية انانيون لا اخلاق عندهم. لكننا لا نملك الدعم هم يملكونه. لكننا لا نملك الدعم هم يملكونه.

ثم تدخل مستشار التعليم العربي في الحديث وقال هم يستغلون فقرنا وحاجتنا من أجل مصالحهم. ويحاربون الاسلام. يقول اسمع ماذا حدث في قريتنا.

مستشار الوزير للتعليم العربي يقول اسمع ماذا حدث في قريتنا. يقولوا كنت في زيارة لقريتي خارج العاصمة هنا يامي. وجاءت قوافل مؤسسة النظر العالمية الامريكية.

جاءت وقالوا لنا انهم سيوزعون معونات غذائية ودوائية على الناس. فقالوا اين تريدون ان تجمعوا لنا الناس؟ يقول المستشار قلنا لهم سنجمعهم عند الجامع. سنجمعهم عند الجامع.

الذي في القرية الذي بنت لنا لجنة مسلمي افريقيا. والله ما تكاد تخطو خطوة هناك. الا واثار لجنة مسلمي افريقيا واضحة.

اثر الدكتور عبدالرحمن السميح حفظه الله. وبارك الله في عمره. فلما اجتمع الناس عند الجامع سألنا المسؤولين في المنظمة الامريكية.

من بنا لكم هذا المسجد؟ قلنا لجنة مسلمي افريقيا. فقال اذا اذهبوا اليهم وليأتوا اليكم ليقدّموا لكم المعونات. ثم مضوا وتركونا ولم يعطونا شيئا.

مضوا. وقالوا اجعلوا هؤلاء الذي بنوا لكم هذا المسجد ان يقدموا لكم المعونات. اتري معوناتهم لله؟ قال متأثرا لان يموت الناس جوعا وهم مسلمون خير من ان يشبهوا ويصبحوا كافرين.

لان يجع الناس ويموتوا مسلمين خير من ان يشبهوا ويصبحوا كافرين. يقول رأينا اقبال الناس على المعونات المسلمة رغم قلة ها. لقد رأيت جمعيات المسلمة تعطي كيثا من الارض لاربع اثر.

ويتسابق الناس عليها. في المقابل جمعيات النصارى يعطون كيثين للفرد. ومع هذا يتسابق الناس على معونات المسلمين.

فاين المسلمون؟ اين المسلمون؟ هذا كلام وزرائهم. اما من اقوال الفقراء فلقد جئنا على قرية صحراوية. وحين اقول صحراوية فهذا يعني انها في امس الحاجة للدعم والمساعدة.

انها قرية ابارك التي ترفع شعار الازده لله ولرسوله وللمؤمنين. لقد احضرنا من معنا من المرافقين ان اهل هذه القرية طردوا القوافل والجمعيات النصرانية. ولم يقبلوا منهم اي عون او مساعدة.

جلسنا معهم. تحدثنا اليهم. رأينا صغارهم.

وهم يجلسهم في حلقات القرآن. ثم اسألناهم ماذا تعلمونهم؟ واي الكتب تدرسونهم؟ فجاءوا بالكتب. فاذا هي فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

وكتب الاقيدة الصحيحة. وكتب الضد على المرتجعة واهل الظلام. واقسم بالله اني وجدت هذا الكتاب عندهم.

اقسم بالله اني وجدت هذا الكتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. والذي الف الشيخ ابن سعدي رحمه الله. وجدت هذا الكتاب يوزع هناك في الصحراء.

وجدت المعتقد الصحيح يوزع هناك في الصحراء. عن طريق المسلمين من ليبيا حين رجعوا من الحج. وجاءوا به من هذه البلاد المباركة بلاد الحرمين.

فلا عجب ان العزة لا زالت موجودة هناك. لا زالت الصحراء تحافظ على المعتقد الصحيح. فتتعاون معهم.

فتتعاون معهم على حفظه ونشره. قبل ان يصوفوه او يبدعوه او يحلفوه ثم ننومهم. ثم ننومهم.

قال لنا شيخهم ائنتجتم صدورنا بزيارتكم. واستلخشنا من عدم رؤيتكم ومجيئكم الينا. اجبرونا على الاستقرار هنا دون استعداد.

فالحال كما ترون فقر وجوع وعوز. قلت ماذا تريدون اخوانكم في بلاد الحرمين. قلت ماذا تريدون ان اقول؟ لا اخوانكم في بلاد الحرمين.

قال قل لهم ان الاسلام في الصحراء يناشدكم. ان الاسلام في الصحراء يناشدكم. ويناشد اهل بلاد الحرمين خاصة.

اخبروهم ان الاسلام شانه عزيز. وان هؤلاء النصارى يستغلون حاجة للطعام والشراب والدواء. ولكننا لن نضعف لن نهين لن نستكين.

نريد ان نحيا مسلمين ونموت مسلمين. حتى لو خذلتمونا حتى لو نسيتمونا فلن ينسان الله. حتى لو خذلتمونا حتى لو نسيتمونا فلن ينسان الله.

بل هم دخلوا الاسلام على ايدينا. وامام ثباتنا. واتمعو معا قصة اسلام هذه اليابانية في الصحراء.

وقولوا معي الله اكبر. جاءت في الصحراء مع جمعية تنصيرية. واقامت في قرية صخرائية لتقدم المساعدات.

وكانت تسمع كل يوم صوت تسجيل لصلاة التراويح من الحرم من كوخ صغير قريبا منهم. فاعجبها ذلك الصوت. وهي لا تعرف معناه.

فلما رجعت الى المدينة اشتاقت لذلك الصوت. وقالت لمن معها انها سترجع لتلك القرية لتتعلم من اهل اعدادات اهل الصحراء. وفي طريقها ضلت.

وتعطلت سيارتها في الصحراء. واخذت تمشي حتى خل الظلام. ولما احثت بالموت وقرب النهاية جلست لا تقوى على شيء.

وبينما هي على تلك الحال من اليأس وامتطاع الامل والرجاء. اذ سمعت صوتا ياتي من بعيد. انه صوت الادار لصلاة الفجر ينطلق في الصحراء.

انه صوت الادار لصلاة الفجر ينطلق في الصحراء. فتبعت الصوت حتى وصلت الى القرية بعد ان اوشكت على الغلاق. فسألهم عن ذلك الصوت.

فقالوا لها انه صوت الادار. انه صوت الله اكبر. انه صوت لا اله الا الله.

وان محمد رسول الله. فقالت ان هذا الصوت كان سببا لنجاتي من الموت في الدنيا. وسيكون سببا لنجاتي يوم ان القى الله.

ان هذا الصوت كان سببا لنجاتي من الموت في الدنيا. وسيكون سببا لنجاتي يوم ان القى الله. وانا اشهد ان لا اله الا الله.

وان محمد رسول الله. ان غابة الله ليست اجمع فقر وجوع. بل هي معركة بين الحق والباطل.

انه صراع قديم لا زال مستمرا وسيستمر الى ما شاء الله. لكن الا تتعجب معي من همة هؤلاء لنصرة الباطل؟ الا تتعجب معي من همة هؤلاء لنصرة الباطل؟ وتطاعوا في اهل الحق عن نصرة حقهم؟ وجدت لوحة على الطريق الصحراوي عليها اسم احدى الجمعيات التنصيرية واسفل اللوحة سهم يشير الى داخل الصحراء الى مسافة خمسة عشر كيلو متر. قلت اين هذه الجمعية؟ قالوا لقد دخلت الى داخل الصحراء هناك.

والى تلك المسافة هو اكثر. قلت كيف نصل الى هناك؟ قالوا لا طريق الا عن طريق الحمير والجمال. لا طريق الا عن طريق الجمال والحمير.

ولقد وصلوا الى هناك. ذكر الدكتور عبدالرحمن الصمير حفظه الله. هذه القصة في كتاب الله اسمه رحلة خير في افريقيا.

يقول في منطقة نائية وسط الصحراء الافريقية التقيت امرأة في مركز لخدمة اجتماعية في قرية صغيرة. بدرتنا بالتحية طائلة اهلا وسهلا بلهجة لبنانية واضحة. قلت لها هل انت لبنانية؟ قالت نعم.

قلت ماذا تعملين هنا؟ قالت اخدم في هذا المركز. مركز النصارى. قلت من ارسلكي؟ قالت الكنيسة.

قلت منذ متى؟ قالت منذ خمس وعشرين سنة. منذ خمس وعشرين سنة في قرية ليس فيها ادنى متطلبات الحياة. حتى الماء لا يجدونه الا قطرات.

دون ان تشتكي دون ان تطلب راتبا دون ان تسأل عن حياة النعومة والترف والراحة في لبنان. بينما نحن ندعي انهم على باطل. بينما نحن ندعي انهم على باطل.

واننا على حق. هل صدقنا القول بالامام؟ ولماذا لا نرى تضحية المسلمين في الدعوة في هذا الزمان؟ اليس الالباء والاجداد قد اوصلوا رسالة التوحيد الخالدة الى افريقيا وصحرائها؟ اما قال الناظم على لسان اسلافنا من ذا الذي رفع السيوف فوق الرؤوث ليرفع اسمك فوق حامات النجوم منارا؟ كنا جبالا فوق الجبال وربما صرنا على موج البحار بحارا. في معابد الافران كان اداننا قبل الكتاب يصبحوا الامصارا.

لم تنس افريقيا ولا صحباؤها سجداتنا والارض تطلق نارا. لم تنس افريقيا ولا صحباؤها سجداتنا والارض تطلق نارا. ارواحنا يا رب فوق اكبتنا ترجو ثوابك مغرما وجمام وجوارا.

لماذا؟ هم يظهرون لنصرانياتهم. ولا نظهر نحن لاسلامنا؟ السنة نحن اولي في هذه التضحيات؟ اين العزائم؟ اين الزمن؟ اين انكار الذات؟ وتحمل المشدقات من اجل دين رب الارض والصماوات؟ اليس ديننا دين عزة واباء؟ اين نحن من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة؟ هل ادلكم على تجارة؟ تنجيبيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله؟ وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وامسكم؟ ذلكم خير لكم. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون.

نساء النصارى ضحيين من اجل الوصرانية. واتية حفيدة خديجة وعائشة وام عمارة. مشغولة في الموضة والتجريحات.

واحدة العطورات. ووالله ان قيمة توب او حقيبة واحدة من مستلزمات الافرح تكفي لانقار عائلة مسلمة منكوبة لتقف على قدميها. وانا والله لا ابحت عن النساء.

ولكن اقول باعلى الصوت اين الرجال؟ اين الشباب؟ اين تجار المسلمين؟ اين اغريامهم؟ اين سياح اسطانيا وسويترا وباقي المنتجعات السياحية؟ اين هم عن سياحة دعوية في صحراء النيجر او في صحراء بريقيا؟ اهن ثم اهن ثم اهن. اسألكم بالله. هل يرضيكم غضب؟ يهينهم؟ يهينهم النصارى.

ويتأملوا عليهم بسبب حاجتهم للطعام والدواء. كيف لو رأي توابير الفقراء والمحتاجين امام مبانيهم ومقاماتهم يطلبون الطعام. وهم يقدمونه لهم على التعامل.

يروى انه صلى الله عليه وسلم قال ايما مسلم كسبى مسلما ثوبا على عريه. كساه الله من خضر الجنة. وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله تعالى يوم القيامة من دماغ الجنة.

وايما مسلم سقى مسلما على ضمع سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحلة المخدم. رواه احمد وابو داود. فلما سمع الصادقون هذا الكلام من نبيهم واستجعلوا الاجر والثواب تسابقوا وهبوا لانقاذ واطعام المسلمين اخرج صاحب الدر المنضود انه اصاب الناس قهط في خلافة ابي بكر رضي الله عنه.

فلما اشتد بالناس الامر جاؤوا الى الصديق وقالوا يا خليفة رسول الله يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السماء لم تمطر وان الارض لم تنبت وقد توقع الناس الهلاك فماذا تسمع؟ قالوا صريفوا واصبروا فاني ارجو ان يكون الفرج قريب. فلما اصبحوا خرجوا من بيوتهم على اصوات قافلة من الف بعير محملة ضر وزيت ودقيق فاناخت بباب عثمان رضي الله عنه فجاء اليه التجار فقال ما تريدوني؟ قالوا انك تعلم ما نريد. قال كم تريحوني؟ قالوا الدرهم بدرهمين.

قال اعطيك اكثر. قالوا اربعة. قال اعطيك اكثر.

قالوا خمسة. قال اعطيك اكثر. قالوا ليس في المدينة تجار غيرنا.

فمن الذي اعطاك؟ قال ان الله اعطاني بكل درهم من عشرة دراهم والله يضاعف لمن يشاء. عندكم فيادة؟ عندكم فيادة؟ قالوا لا. قال فاني اشهدكم الله.

اشهدكم الله تعالى اني جعلت ما حملت العيد صدقة لله على الفقراء والمساكين. باعها لله. باعها لله والله اشترى.

جعلها في بطول الجائعين. وكبود المساكين. جعلها للارامل والايتام والمساكين.

فاين لنا بمثل عثمان؟ اين لنا بمثل عثمان؟ الذي اشترى بامواله؟ رضا رب العالمين. فاطعم الطعام. وواسى الارامل والايتام وتخز الجيوش.

وحضر الآباء. حتى قال صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم؟ ما ضر عثمان؟ ما فعل بعد اليوم؟ عباد الله. متى تنتظر اخوة الاسلام الحقيقية؟ اليس المؤمنون اخوة؟ ان لم تظهر الان في اشد المحن والنوائب فمتى اذا؟ وليس اخي من ودني بلسانه.

ولكن اخي من ودني في النوائب. ومن ماله لي؟ اذا كنت معدما. ومالي له ان عض تهر بغاري.

فلا تحمدن عند الرخام اخيا. فقد تنكر الاخوان عند المصائبين. قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم كمثل الجسد الواحد.

اذا اشتكى من بعضه تداعى له سائر الجسد ثم وسهر. انقذوا اخوانكم. انقذوا اخوانكم قبل ان تسبقكم اصابات التوثير.

وتجار الاعراب. كم يتقطع القلب؟ وان ترى المؤسسة ولا تستطيع ان تصنع لغمشيا. هذه اخبارهم قد اتت اليكم.

ومآكمهم قد تليت عليكم. فماذا انتم صانعون؟ ولله ماذا انتم قائلون؟ حين يقول الله لك يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني. فيقول يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ فيقول استطعمك عبدي فلان.

فلم تطعم. اما علم انك لو اطعمته لو وجدت ذلك عندي نعم تحسنت احوالهم. لكنهم لا زالوا بحاجة للطعام والشراب.

ومحاصيلهم الجديدة قد تكفي لاربعة اشهر. وستعود الازمة من جديد. الا اذا وقفنا معهم وقف صادقة.

قالوا نريد دعما لننال حرية فالمحتاج ليس حرا. الاحرار لا يحتاجون احدا. وهم يريدون ان نظل تحت رعايتهم عبيدا لهم.

فهم لا يقيمون اي مشاريع صناعية الجمعيات التنصيرية لا يقيمون اي مشاريع صناعية او مهنية او نمووية او زراعية ولا يبنون لنا بنية تحتية حتى نظل في حاجتهم فهل ستتركونا بعد ان عرفتم اخبارنا؟ لقد عجزوا عن تنصيرنا فهم يسعون لاستثناء اخلاقنا. ولقد رأينا والله بيوت الدعارة والوزيلة والملاهي الليلية يملكها النصارى العرب. فاتفق نصارى العرب ونصارى الروم على اسلامهم.

ووالله ما تسمعون من نجاح لهم في التنصير انما هو على قبائل وثنية. قبائل وثنية فقيرة لا دين لهم فيعرضون عليهم المساعدة مقابل التنصير. وكل النجاح الذي صنعه هؤلاء انهم انتقلوا بهؤلاء الوثنيين من مكان من النار الى مكان اخر.

اما المسلمون في النيجر وغيرها فلا قناعة لهم بذلك. ولئن تنصر منهم احد كما يدعمون فسرعان ما يعودون الى دينهم. لانه فطرة الله التي فطر الناس عليها.

فطرة الله التي فطر الناس عليها. عباد الله هذه اخبار اخوانكم باحتصار وإلا فالجعبة مليئة بالاحداث والمواقف التي مرت بنا هناك. سقطها لكم من باب.

اللهم هل بلغت؟ اللهم فشلوا. سقطها لكم من باب. اللهم هل بلغت؟ اللهم فشلوا.

لم يبق من حديثي الا تلجيه الشكر والتنام. لمن كانوا لنا عولا في هذه الرحلة المباركة. واول هؤلاء سفارة خادم الحرمين حفظه الله في النيجر.

فلقد كانوا خير معين لنا بعد الله. ولقد اشرفوا على اكثر مشاريعنا الاغاثية. والدعوية هناك.

وهم من سيتولى متابعتها باذن الله. ثم الشكر والتنام موصولا لجمعية احياء التراث الكويتية. ثم لجنة مسلمي افريقيا.

ممثلة في شيخنا الدكتور عبد الرحمن السمية حفظه الله. ثم الشكر ايضا لاهوانا في المنظمة الخيرية بالنيجر. واخيرا شكرا لكم انتم.

شكرا لكم انتم لحسن استماعكم واسرائنكم رغم الاطالة. وشكرا للمحتنين والمحتنات. والمتصدقين والمتصدقات.

الذين وثقوا فينا في صدقات. اسأل الله ان يجزل جميعا خير الجزائر. اللهم احفظ على اهل النيجر دينهم.

اللهم احفظ على اهل النيجر دينهم. اللهم احفظ على اهل النيجر دينهم. وعلى المسلمين اجمعين.

اللهم احفظهم بالاسلام قائمين. وقاعدين وراقدين. اللهم اكفهم شر النصارى الحاقدين.

ورد كيدهم في نحورهم يا رب العالمين. اللهم اطعم جياعهم. واكف عريانهم.

واستمرهم. واكف حوائجهم. اللهم انزل السماء عليهم مدرارة.

اللهم ارسل السماء عليهم مدرارة. وانبت لهم الزر. وادد لهم الظر.

اللهم رحمك بهم يا ارحم الراحمين. اللهم رحمك بهم يا ارحم الراحمين. اللهم امننا في اوطاننا.

واصلح ائمتنا ولاة امورنا. اجعل ولايتنا في من خافك واتقائك. واتبع رضاك يا رب العالمين.

انصر من نصر عبادك المراحدين. كن مع اخواننا المستضعفين في العراق. في فلسطين.

في الشيشان. في كشمير. في فلبين.

في افغانستان. في كل مكان يا رب العالمين. فك كثرانا.

وكن معهم عوناً وظهيراً ومؤيداً ونصيراً يا رب العالمين. لا تأخذنا بالتقصير. واعفوا عنا الكثير وتقبل منا اليسير.

انك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير. عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفخشاء والمنكر والبغى.

يعفوكم لعلمكم تذكروا. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم.

ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تسمعون.